الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد–الطارف–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي

المباحث الدلالية عند أبي منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي.

الشعبة: الدراسات اللغوية.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

إعداد الطالبتين:

صبرينة منصوري / أسماء خوني

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

نوار عبيدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
زكرياء مخلوفي	أستاذ التعليم العالي	الشاذلي بن جديد	رئيسا
نوار عبيدي	أستاذ التعليم العالي	الشاذلي بن جديد	مشرفا
حفصية بوخضرة	أستاذة محاضر أ	الشاذلي بن جديد	ممتحنا

السنة الدراسية: 2024-2025

شکر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فعملا بقوله تعالى:{ لَئِن **شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** }إبراهيم الآية 07.

فنشكر الله عز وجل على نعمته وتوفيقه في إتمام هذه المذكرة

ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى **الأستاذ الدكتور نوار عبيدي** الذي وافق الإشراف على هذه المذكرة، وعلى تشجيعه لنا ونصحه، وتقديمه لنا جملة من الإرشادات المهمة من أجل الوصل إلى هذا النجاح.

والشكر موصول إلى لجنة المناقشة، وإلى أساتذة كلية الآداب الذين رافقونا في هذه المرحلة الجامعية.

إهداء :

إلى من خالص دعائها سر نجاحي.... وطيب كلامها بلسم جراحي

<< أمي الغالية >>

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.... إلى من أحمل اسمه بشرف وافتخار

<< أبي العزيز >>

إلى ضلعي الثابت وأماني خيرة أيامي وصفوتها، إلى قرة عيني

<< إخوتي الغاليين >>

خوني أسماء

إهداء

أهدي تخرجي إلى: جدي رحمه الله.

منصوري صبرينة

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة العربية، بثرائها اللفظي وعمقها الدلالي، محط أنظار الدارسين على مر العصور، فهي ليست مجرد أدلة للتواصل، بل هي نسيج حضاري يختزل تاريخ أمة وثقافتها ومن هذا المنطلق، تتجلى أهمية الأمثال اللغوية التراثية التي سعت إلى كشف أسرار هذه اللغة، وتصنيف كنوزها وفهم آليات اشتغالها، ففي كل حقبة زمنية، برز جهابذة في صرح المعرفة اللغوية، تاركين بصمات لاتزال مثالا للباحثين.

وفي هذا السياق يبرز كتاب، **فقه اللغة وسر العربية** لابن منصور الثعالبي (429هـ) كإحدى التحف اللغوية التي تشكل نقطة تحول في تاريخ التأليف المعجمي والدلالي.

لم يكن الثعالبي مجرد جامع للمفردات، بل كان لغويا ذا بصيرة ثاقبة، أدرك أن اللغة ليسا تراكما عشوائيا للكلمات، بل هي نظام متكامل تحكمه علاقات دلالية عميقة. وللولوج في علم الثعالبي وأسرار العربية اخترنا لمذكرتنا العنوان الآتي:

"المباحث الدلالية عند الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية"

وتأتي هذه المذكرة لسبر أغوار هذا العمل الخالد، ساعية إلى استخراج القدرات اللسانية للثعالبي في المجال الدلالي بالبحث في معاني المفردات والفرق بينها في أدق التفاصيل، خاصة المنهج الذي أعتمده في تنظيم مادته اللغوية من حيث التصنيف الدلالي، وتحليله لظواهرها والبحث في دقة الفروق بين الألفاظ والتي تكشف عن عمق فهم الثعالبي لـ (فقه اللغة) وقدرته على استجلاء (سر العربية) من خلال الألفاظ خاصة بلجوئه إلى ما يسمى في اللسانيات الحديثة بالحقول الدلالية.

وتهدف من هذه المذكرة إلى:

- توسيع المعارف المعجمية والدلالية.
- الاطلاع على مجهودات اللغويين القدامى في معاني المفردات والحقول الدلالية. وكل ما تعلق بفقه اللغة.

- الإشادة بعمل الثعالبي والكشف عن مجهوداته الجبارة وتحليل المنهج الذي اتبعه في المادة اللغوية وتنظيمها وتصنيفها ضمن حقول دلالية دقيقة.

ولبلوغ هذه الأهداف اقترحنا الإشكالات الآتية:

الإشكال الرئيس: ماهي أبرز خصائص التصنيف الدلالي في كتاب "فقه اللغة وسر العربية " للثعالبي؟

ومن هذا الاشكال تفرعت إشكالات أخرى:

1. هل استطاع الثعالبي أن يقدم فروقا دلالية لكل المفردات في العربية؟
2. إلى أي مجال ينتمي عمل الثعالبي ضمن مجالات اللسانيات الحديثة؟

وللإجابة على هذه الإشكالات اخترنا الخطة الآتية:

تتكون خطتنا من مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

في المقدمة تحدثنا عن الموضوع، والأهداف، والإشكالات، والمنهج.

وفي المدخل تحدثنا عن حياة أبي منصور الثعالبي الذي كان أديبا عربيا، فارسيا، موسوعيا ومؤرخا ولغويا من نيسابور، ثم تحدثنا عن كتابه فقه اللغة وسر العربية.

أما الفصل الأول فقد تناولنا ضبط بعض المفاهيم ي اللغة كسعة اللغة، وفقه اللغة العربية وكذلك تحدثنا عن الحقول الدلالية. والترادف خاصة، فبينا أنه وقع نقاش حاد بين القدامى، منهم من أقر بوجوده ومنهم من أنكره وقال بأنه توجد فروق دلالية بين الألفاظ.

وجاء الفصل الثاني تطبيقيا حيث تناولنا بالدراسة الحقول الدلالية ي الكتاب، وقد ركزنا على حقل الإنسان كنموذج وذلك لسعة المدونة وضخامتها.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي واستعنّا بالمنهج التحليلي، وحاولنا ربط أفكار الثعالبي ببعض المفاهيم اللسانية المعاصرة خاصة الحقول الدلالية.

ومن أهم الصعوبات التي اعترضتنا: ضيق الوقت وقلة المصادر التي تناولت الحقول الدلالية عند الثعالبي.

ومن الطبيعي أن تتشعب مصادر هذا البحث وتتسع قدر تشعب الموضوع، ومن المصادر التي اعتمدناها في هذه الدراسة المعاجم الكبرى للغة العربية كلسان العرب والصحاح للجوهري إضافة إلى بعض الكتب الخاصة بالمعاجم والحقول الدلالية.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقدم لأساتذتنا الكرام أوفى الشكر والتقدير عبر مشوارنا الدراسي وفي مقدمتهم أستاذنا الفاضل والمشرف على بحثنا **الدكتور نوار عبيدي** تقديرا لما أبداه لنا من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة، وكل ما بذله من جهد من أجل إثراء هذا البحث والارتقاء به إلى المستوى العلمي المنشود، ونقدم شكرنا الخالص إلى اللجنة المناقشة التي صبرت على قراءة هذا البحث وتقويمه وتصحيحه فلهم منا خالص الشكر والتقدير. كما لا ننسى كل من أعاننا على إتمام هذا البحث ولكل من علمنا حرفا أو شيئا نجهله.

مدخل

أولا: الثعالبي

1- حياته **ومكانته:**

ولد أبو منصور الثعالبي عام 350 هـ، في فترة التقدم الفكري والعلمي، فمن نبغ وتهيأت نفسه لنوع من أنواع الفكر أو لون من ألوان الأدب فإن نجمه يبزغ ثم لا يغرب أبدا[1].

كانت ولادته في مدينة نيسابور واشتهر بالثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قبل له ذلك لأنه فراء، وهذا يدل على أن العلم والأدب لم يقتصرا على فئة من الناس دون الأخرى، بل إن أصحاب المهن المختلفة كانوا يتسابقون إلى مجالس العلم والأدب، حتى أنهم بعد أن برعوا في فنون العلم المختلفة، أصبحوا لا يعرفون في مجالات العلم إلا بأعمالهم فيقال الخصاف، والسقاء، والرفاء، والثعالبي وغير ذلك من أسماء الأعمال التي كان يزاولها هؤلاء قبل اشتغالهم بالعلم. [2]

ويُعد الثعالبي جامع أشتات النثر والنظم، وكان في وقته راعي تلعّات العلم ورأس المؤلفين في زمانه، وقد سار ذكره سير المثل، وكان أبو منصور يعيش عيش الطرف في كنف الرؤساء والأمراء، ولكن الأيام لا تبقى على حال دون حال[3].

قد امتدحه أبو الحسن الباخرزي بقوله: " هو جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور"، وقال أبو إسحاق بن علي الحصري: " وأبو منصور...فريد عصره وقريع دهره"، ويقول ابن الأنباري: " وأما أبو منصور الثعالبي فإنه كان أديبا، فاضلا، فصيحا، بليغا"، وقال عنه ابن كثير: " كان إماما في اللغة والأخبار وأيام الناس، بارعا، مفيدا، له التصانيف الكثير في النظم والنثر والبلاغة والفصاحة" [4].

---

[1]- أبو منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، تحقيق عائشة حسين فريد، دار أبناء للطباعة والنشر، 1998، ص 17.

[2]- المرجع نفسه، ص17، 18

[3]- الثعالبي، خاص الخاص، شرحه وعلق عليه مأمون بن يحيى، الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 1994 م، ص 5

[4]- المرجع نفسه، ص 5

وكانت حياته حافلة بالدرس والتحصيل والتأليف والسفر، وراء خبر أو شعر أو قول ناثر، ولم يبخل بكل جهده لنيل غرضه الذي طمحت إليه نفسه، ولذلك أصبح فيما بعد مثالا يُحتذى به من أدباء عصره، ولم يقتصر تأثيره على أهل المشرق وحدهم، بل أن أهل المغرب العربي كانوا أكثر احتفاء بهذا الرجل، ومن أكثر الناس قربا إليه[1].

وكان من أكثر المهتمين به من أدباء المغرب معاصرُه، الحصريُّ القيرواني يقول: " وأبو منصور...فريد دهره وقريع عصره، ونسيج وحده وله مصنفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب " [2]

وهذا يدل على أن كتب الرجل كانت تسير مسيرة الضوء في الآفاق الإسلامية، ولا شك أن الحصري قد تأثر به كثيرا في اختياراته وتنظيم كتابه وقال عنه الباخرزي وهو تلميذ الثعالبي كما جاء عند البصري: " لم تر العيون مثله ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو الذي يحمد بكل لسان، وكيف يصدر وهو الشمس لا يخفى بكل مكان"[3].

وللثعالبي مكانة علمية مرموقة ذكرها العلماء وأصحاب التراجم من بينهم ابن عماد الحنبلي الذي وصفه بقوله: "منصور الثعالبي ...الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا، عاش 80 سنة..." [4]

وقال الذهبي: " الثعالبي العلامة شيخ الأدب، فهو الشاعر وكان رأساً في النظم والنثر".

وقال فيه الزركلي: " ...أبو منصور من أئمة اللغة والأدب" [5]

1- الثعالبي، الكناية والتعريض، م س، ص17- 18

[2]- أبو إسحاق الحصري القيرواني، زهر الآداب، حققه علي محمد البجاوي، دار أحياء الكتب العربية، ط 1، 1953، ج1، ص127

[3]- المرجع نفسه

[4]- ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1979، ج 3، ص 246

[5]-الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، 2002، ج 4، ص311

وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فبعضهم يذكر أنها سنة 429 هـ، والبعض الآخر يذكر أنها سنة 430هـ [1].

وعرف الثعالبي بشاعريته كما عرف بعلمه وأدبه، إذ خلف عددا غير قليلا من القصائد والمقطوعات ورد بعضها في وفيات الأعيان [2]وأكثرها في خاص الخاص.

كثر شعر الثعالبي كثرة مفرطة لدرجة أن الباخرزي يقول: "وقعت على بعد وفاته مجلدة من أشعاره وفيها ثمار وبيانه ويقول العباسي: (وشعره مدون)[3]، ولقد أحسن الثعالبي صنعا عندما أورد كثيرا من شعره في مصنفات وبخاصة الفصل الذي عقده لأشعاره في آخر كتابه: خاص الخاص [4]، ونسبق الى القول: فنقرر أن غالبية شعره تنتمي إلى ما يعرف بشعر العلماء، ومن أشعاره التي كتبها للأمير أبي فضل الميكالي[5]:

وسائل عن دمعي السائـــــل وحالي لون الكاسف الحائل
قلت له هو الأرض في ناظري أوسع من كفــة الحامـــــل
بليت والله بمملوكـــــــــة في مقلتيهـــــــا ملكا بابل
فإن لحاني عاذلي في الهـوى يوما فما العاذل بالعـــــاذل

ومن شعره أيضا[6]:

يا سيدا بالمكرمـــــات ارتــدي وانتعل العيوف والفرقدا
مالك لا تجــري على مقتضى مودة طال عليها المدى

---

[1]- المرجع نفسه، ج 3 ص 163

[2]- ابن خلكان: وفيات الأعيان تح: الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، ج 3 /178 -179

[3]- عبد الرحيم بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ج 3، ص 271

[4]- الثعالبي، خاص الخاص، ص 229 -246

5- معاهد التنصيص، 3-267

[6]- وفيات ال عيان، 378

إن غبت لم أطلب وهذا سليمان بن داوود نبي الهـــدى
تفقد الطير على شغلـــــــــه فقال مالي لا أرى الهدهدا

ومن شعره النابض بالألم والأسى[1]

أقول والقلب مكدود بأحـــــــزان والصبر أبعد ما بيني أجفاني
حتى متى أنا بدمي العض أنملي غيظا على زمن رام أزمـــاني
في كل يوم أراني في نوائبـــــــه كأنني إصبعي والدهر أسناني

ويقول أيضا [2]

أقول للدهر وهو يخفض رتبتي وينحي على مالي ويخلف باميلي
أي حجرا صلدا منبتا ببخلـــــه فلا هو يوريني ولا هو يورى لي

مؤلفاته

نبغ الثعالبي في الأدب وتاريخه، وصنف الكتب الكثيرة الممتعة، التي تقترب من المائة كتاب، منها المطبوع ومنها المخطوط وأبرزها[3]:

- يتيمة الدهر
- فقه اللغة
- سحر البلاغة
- من غاب عنه المطر
- غرر أخبار ملوك الفرس
- لطائف المعارف

---

[1]- خاص الخاص، 243

[2]- م ن، 249

[3]- الاعلام 4/ 163- 164

- طبقات الملوك
- خاص الخاص
- نثر النظم وحل العقد
- مكارم الأخلاق
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب
- سر الأدب
- الكناية والتعريض
- النهاية والكناية
- المؤنس الوحيد
- غرر البلاغة
- الغلمان
- مرآة المروآت
- أحسن ما سمعت
- المقصور والممدود
- تحفة الوزراء[1]
- اللطائف والظرائف
- يواقيت ومواقيت
- الشكوى والعتاب
- المشابه
- التمثيل والمحاضرة
- المبهج

1- المرجع نفسه، ص 164

- لباب الأدب
- الفرائد والقلائد
- الأمثال
- المضاف والمنسوب

ثانيا: التعريف بكتاب فقه اللغة وسر العربية

ألف الثعالبي كتابه (فقه اللغة وسر العربية) بعد تأليف كتابه المعروف (يتيمة الدهر)، وهو كتاب يتكون من قسمين، سمي القسم الأول منه فقه اللغة وهو القسم الأكبر والمعنى بالدراسة في هذا البحث، وهو نمط معين من المعاجم يسمى معاجم المعاني[1]. أما القسم الثاني فسماه سر العربية حيث عالج فيه المباحث النحوية والصرفية والبلاغية، وكذلك مباحث في فقه اللغة من اشتراك وترادف وتضاد، وقالت الدكتورة ليندا زواوي أنها وصلت إلى نقاط عدة مهمة في هذا الكتاب، فنظرت في عنوانه وأبوابه، ومنهج الثعالبي في إيراد مواده وتحليلها، وكذا الشواهد والمصادر التي اعتمدتها، وهدفه من تأليفه وطبعات الكتاب، دون أن ننسى الأهمية التي احتفظ بها وقد أوردتها في النقاط الآتية:

1- عنوان الكتاب

عنوان الكتاب الذي بين أيدينا هو فقه اللغة وسر العربية، وكما سبق الذكر وهو عنوان ينطوي على قسمين: القسم الأول منه فقه اللغة هو موضوع هذه الدراسة، كما أن مادته تعكس مفهوم العلم في عصر الثعالبي، وهو الكشف عن المعاني الدقيقة للألفاظ والاهتمام بذكر المترادفات المختلفة للمعنى الواحد، كما اهتم بتصنيف الألفاظ حسب معانيها وترتيبها مندرجة أو مصنفة

[1]- ليندا زواوي، فقه اللغة للثعالبي، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2007، 2008، ص 6

أما فقه اللغة في العصر الحديث[1] فهو ذلك العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها ومعرفة تطورها دراسة ظواهرها المختلفة، أما السبب الذي دفع الثعالبي الى تسميته بفقه اللغة فهو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، يقول في ذلك: "وقد اخترت لترجمته وما أجعله عنوان معرفته ما اختاره– أدام الله توفيقه– من فقه اللغة وشفعته بسر العربية..."[2]

وهذا على عكس ما ذكره محمود سليمان يقوت، وعبده الراجحي أن سبب تسميته هو تأثره بكتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن نذكر تأثره به خاصة في القسم الثاني منه وهو سر العربية، وقد ذكره ضمن اللغويين الذين أخذ عنهم في كتابه ولم يذكر أن العنوان من تأثيره عليه.

أبواب الكتاب

ضم كتاب فقه اللغة وسر العربية قسمين:

أما القسم الأول فقه اللغة يحتوي على 30 بابا

أما القسم الثاني من كتابه سر العربية فضم 99 فصلا،

وجاء هذا الكتاب في 416 صفحة مكتوب بالخط العادي.

أعلى الغلاف جاء باللون الأحمر القاتم وماسيا كله من خطوط ذهبية مستقيمة ومزخرفة، ومكتوب عليه اسم الكتاب واسم المؤلف وتحقيق وترتيب، ووضع فيها رسمه من طرف مصطفى إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، وفي أسفله دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الأبواب والفصول

الأبواب:

- الباب الأول: في الكلمات

[1]– رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة القانجي، القاهرة، ط 6، 1994، ص 9

[2]– المرجع نفسه ص7

- الباب الثاني: في التنزيل والتمثيل
- الباب الثالث: في الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها
- الباب الرابع: في أوائل الأشياء وأواخرها
- الباب الخامس: في صغار الأشياء وكبارها وضخامتها
- الباب السادس: في الطول والقصر
- الباب السابع: في اليبس واللين
- الباب الثامن: في الشدة والتشديد من الأشياء
- الباب التاسع: في القلة والكثرة
- الباب العاشر: في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة
- الباب الحادي عشر: في الملء والامتلاء والصفوة والخلاء
- الباب الثاني عشر: في الشيء بين الشيئين.
- الباب الثالث عشر: في دروب من الألوان والآثار
- الباب الرابع عشر: في أسنان الناس والجواب
- الباب الخامس عشر: في الأصول والرؤوس والأعضاء
- الباب السادس عشر: في الصفة الأمراض والأدواء سوى تزامنها في فصل أدوات العين وذكر الموت والقتل
- الباب السابع عشر: في ذكر ضروب الحيوان
- الباب الثامن عشر: في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان
- الباب التاسع عشر: في الحركات والهيئات والأشكال وضروب الرمي والضرب في الأصوات وحكاياتها
- الباب العشرون: في الأصوات وحكاياتها
- الباب الحادي والعشرون: في الجماعات

- الباب الثاني والعشرون: في القطع والانقطاع وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما.
- الباب الثالث والعشرون: في اللباس وما يتصل به والسلاح وما يضاف إليه من وسائل والآلات والأدوات وما يؤخذ مأخذها
- الباب الرابع والعشرون: في الأطعمة والأشربة وما يناسبها
- الباب الخامس والعشرون: في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها.
- الباب السادس والعشرون: في الأرض والرمال والجبال والأماكن وما يتصل بهما ويضاف إليها
- الباب السابع والعشرون: في الحجارة
- الباب الثامن والعشرون: في النبت والزرع والنخيل
- الباب التاسع والعشرون: فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية.
- الباب الثلاثون: في فنون مختلفة الترتيب في الأسماء والأفعال والصفات

الفصل الأول

الفصل الأول: المباحث الدلالية في اللغة العربية

تمهيد

عرفت اللغة العربية منذ القديم اهتماما بالغا من قبل العلماء والباحثين، حيث انكب النحاة واللغويون على تحليل بنيتها واستكشاف أسرارها، ومن بين أبرز المؤلفات التي عالجت هذه القضايا نجد كتاب فقه اللغة وسر العربية، الذي تضمن مباحث لغوية عميقة شكلت أساسا لكثير من الدراسات اللاحقة.

ومع تطور الدرس اللساني في العصر الحديث، ظهرت مناهج ومفاهيم جديدة في تحليل اللغة كالدلالة والمعاجم والمدارس المعجمية والحقول الدلالية، ويأتي هذا الفصل ليلقي الضوء على هذه الجوانب في محاولة للربط بين التراث اللغوي القديم والمفاهيم اللسانية الحديثة.

وقبل ان نتطرق إلى أهم المباحث الدلالية في كتاب فقه اللغة للثعالبي، نريد في هذا المبحث أن نتحدث عن أهم المباحث التي عرفتها اللغة العربية والمتعلقة بالدلالة وحقولها، وتعد مسألة سعة اللغة العربية، والقضايا المتعلقة بفقه اللغة عموما كالترادف والأضداد والمشترك اللفظي من بين أهم المباحث في هذا المجال.

1. سعة اللغة العربية

يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا ولا تعلمه يحيط بجميع علمه، إنسان غير نبي" [1]، ويؤكد المنصفون من علماء العرب والغرب أن اللغة العربية تمتاز عن سائر أخواتها من اللغات السامية وغيرها من لغات البشر بوفرة كلماتها، يدل عليها عدد الألفاظ المستعملة، بينما نجد غيرها من اللغات الأوروبية لا

[1]– انظر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق قؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1 ص .

يبلغ عدد مفرداتها معيار ما بلغته مفردات العربية، فقد ذكر بعضهم أن للأسد والحجر والسيف مئات الألفاظ. ويعد الاشتقاق من أبرز أسباب وفرة الكلمات والمصطلحات وتوليدها،

ولذلك فإن خزائنها من المفردات يمكن أن تزداد دائما لأن الاشتقاق يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة، وللفصحى طرق عديدة ي إثرائها أهمها (الارتجال والقلب والاشتقاق والنحت والتعريب)[1]

وقد انتبه اللغويون الأوائل إلى وجوب جمع اللغة العربية قبل اختفائها حفاظا على سعتها وضخامة مادتها، وهذه المجموعة الأولى من المعاجم اهتمت بجمع المفردات التي تنتمي إلى موضوع واحد ومجال واحد، وهو ما يسمّى الآن بالحقول الدلالية. وكانت الموضوعات شديدة الصلة بالبيئة الاجتماعية، منها: كتب الفرس، والخيل، والإبل، والحيوان، والوحوش، والحشرات، والطير، والنبات، والأمكنة، والبيوت، والأنواء، والآبار، وكتب الإنسان.

ولعل الخليل بن أحمد الفراهيدي يعد أول من أشار إلى سعة العربية عندما استطاع بمعادلة رياضية أن يحصي ألفاظ العربية، ويصرح بأنها بلغت أكثر من اثني عشر مليون لفظة وبالضبط: 12305412، وهو حساب اعتمد على أبنية اللغة العربية من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، حيث تم ضرب الأبنية ي عدد الحروف الهجائية فنتج ع كل ذلك هذا العدد الهائل من ألفاظ العربية.[2]

فقه اللغة العربية

أولا: تعريف فقه اللغة:

لغة: فقه اللغة من الناحية اللغوية هو: فهم اللغة، والعلم لها وإدراك كننه[3].

---

[1]– المرجع نفسه

[2] انظر تفاصيل هذه الأرقام عند السيوطي، المزهر، ج1، ص 60

[3]– محمد بن إبراهيم الحمد، مقدمة في فقه اللغة، دار ابن حزيمة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 8.

اصطلاحا: يطلق فقه اللغة في الاصطلاح على العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغات من حيث أصواتها، ومفرداتها وتراكيبها، إلى جانب البحث في خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية والدلالية، ... إلى غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه [1].

ثانيا: موضوعات فقه اللغة:

تتمثل موضوعات فقه اللغة فيما يأتي:

- القول في أصل اللغة والخلاف في ذلك
- معرفة سنن العرب في كلامهم وأساليبهم
- علم الأصوات اللغوية
- لهجات العرب واختلافها
- بنية الكلمة العربية وهو ما يسمى بالصرف
- الجملة أو التركيب وهو ما يسمى بالنحو
- دلالة الألفاظ، أو معانيها
- تطور دلالة الألفاظ وانحطاطها
- الاشتقاق بأنواعه[2]
- المشترك والمترادف والمتضاد والنحت
- التعريب وضوابطه.. ألخ[3]

ثالثا: أهداف فقه اللغة وثمراته وغاياته

جمع محمد إبراهيم الحمد الهدف من دراسة فقه اللغة فيما يأتي: [4]

- إن ذلك باب عظيم من أبواب العلم

---

[1]- المرجع نفسه، ص 8

[2]- المرجع نفسه، ص 9-10

[3]- المرجع نفسه، ص 9 - 10

4- المرجع نفسه، ص 11.

- الوقوف على شيء من بديع صنع الله عز وجل
- التمكن من النطق السليم[1]
- الاعتزاز باللغة العربية
- مواجهة ما يحاك ضد العربية
- تعظيم السلف الصالح
- سد الحاجة ومواكبة التطور
- خدمة العلوم الأخرى[2]

ومن أهم موضوعات فقه اللغة: الترادف والتضاد والمشترك اللفظي، وهي المسائل التي سنتناولها في المباحث الآتية.

أولا: الترادف

1- تعريفه:

أ- لغة: قال ابن فارس: "الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على إتباع الشيء، فالترادف، التتابع والرديف الذي يرادفك"[3]

ب. اصطلاحا: عُرف الترادف بعدة تعريفات متقاربة منها:

1- قال الشريف الجرجاني: "المترادف ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة"[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 11 و12.

[3]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، ص 503

[4]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د، ط)، ص 167.

2- وعرفه بتعريف آخر فقال: "هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد" [1].

3- وعرفه أيضا بقوله: "المرادف ما كان مسماه واحدا، وأسماؤه كثيرة، وهو خلاف المشترك" [2]

4- وقال السيوطي: "قال الإمام فخر الدين: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" [3]

5- وقيل هو ما اتحد معناه، واختلف لفظه، ومن أمثلة ذلك السيف الباتر والمهند وغيرها، كلها ألفاظ تدل على مسمى واحد.

2- الخلاف في وقوعه: ذهب بعض العلماء إلى إنكار المترادف، قال السيوطي نقلا عن تاج الدين السبكي: " ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، ورغم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات "[4]

وممن قال بهذا ابن فارس ونقله عن شيخه ثعلب وكذا ابو علي الفارسي، وقال ابن فارس في الصاحبي في (باب الأسماء وكيف تقع على المسميات)، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو : السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا: أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناه غير معنى الأخرى. وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظا فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: (سيف وحسام)[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 50

[2]- المرجع نفسه ص 175

[3]- المرجع نفسه ص 56

[4]- السيوطي، المزهر، ج1، ص 403

5- ابن فارس، الصاحبي، تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1997، ص59

وقد ذكر السيوطي اختلاف الدلالات في بعض الأفعال نحو: مضى وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع. قال: ففي (قعد)معنى ليس في (جلس)، وكذا القول فيما سواه[1].

3- **أسباب وقوع الترادف:** قال السيوطي إن للترادف سببين: " أحدهما: أن يكون واضعيْن، وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الأخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويختفي الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية والثاني أن يكون من واضع واحد وهو الأقل[2]

4- **فوائد المترادف:**

- أن تكثر الوسائل إلى الاختيار عما في النفس.
- التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر
- المراوحة في الأسلوب وطرد الملل والسآمة
- قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفي، وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين

5- **المؤلفات في المترادف:**

ألف في المترادف مجموعة من العلماء منهم الفيروزأبادي صاحب القاموس، حيث ألف كتابا سماه (الروض المسلوق فيما له اسمان إلى ألوف)[3]، وأفرد آخرون كتبا في أشياء مخصوصة: فألف ابن خالويه كتابا في أسماء الأسد وكتابا في أسماء الحية، أما الكتب التي تحدثت عن المترادف ضمنيا فكثيرة، ومنها المزهر للسيوطي، حيث خصص النوع 27 منه في معرفة المترادف[4].

أمثلة من المترادف

---

[1]- المزهر، ص 404

[2]- المرجع نفسه، ص 405

[3]- المرجع نفسه، ص 406

[4]- المرجع نفسه، ص 407

السيف: ومن أسمائه الصارم، الرداء، الخليل، القضيب، المهند، الصمصامه، الكهام، المشرفي، الحسام، العضب وغيرها. [1]

الأسد: ومن أسمائه: الليث، الضرغام. [2]

العسل: له 80 اسما ومن هذه الأسماء: الذوب، الشهد، الماذي، الحميت، التحموت، الجلس، الورس، الستوب الضريب، لعاب النحل، الضربة.[3]

ثانيا: التضاد

1- تعريفه:

لغة: أصل المادة (ضدد)وضد الشيء: خلافه، والجمع أضداد، وقد ضاده ضدا، متضادان والتضاد: مصدر [4].

اصطلاحا:

- هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، مثاله: الجون يطلق على الأسود والأبيض.
- وقال ابن فارس: " ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد[5].
- وقيل هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده[6].

2- الخلاف في وقوعه

اختلف العلماء في وقوع الأضداد، فمنهم من قال بإمكان وقوعها، وعد وضعها في مألوف القوانين اللغوية والمواضعات الاصطلاحية، وذلك لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، ومن هؤلاء: الأصمعي، أبو عبيده، قطرب، ابن فارس، ابن الأنباري، وابن السكيت،

---

[1]- المرجع نفسه، ص 409

[2]- محمد علي الخولي، مدخل الى علم اللغة، ص 130

[3]- المزهر 1، ص 407

[4]- لسان العرب، مادة ض د د

[5]- الصاحبي، ص 60

[6]- عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، (ط، 3)، 2004، ص 148

رحمهم الله. ومنهم من أنكر الأضداد، وتأول ما ورد منها في اللغة، من هؤلاء: ابن درستويه الذي وضع كتابا في إبطال الأضداد[1].

ومنهم من قال بوجود الأضداد إلا أنهم عدوها منقصة للعرب، واتخذوها دليلا على نقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وزعموا أن ورودها في كلامهم كان سببا في كثرة الالتباس عند المخاطبات. وهؤلاء يسميهم ابن الأنباري أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب. حيث قال إن دليلهم " ليس بشيء، وذلك أن الذين رأوا أن العرب تسمي السيف مهندا، والفرس طرفا هم الذين رأوا ان العرب تسمي المتضادين باسم واحد"[2].

3- المؤلفات في الأضداد

حاول العلماء حصر كلمات الأضداد وجمعها من كلام العرب في شعرهم ونثرهم، وفيما ورد في القرآن والحديث، ثم أفردوها بالتأليف والتصنيف، وأصبحت مصدرا أصيلا من مصادر المعجمات. وممن ألف في الأضداد كما ذكره السيوطي؛ قرطب، والتوزي، وأبو البركات ابن الأنباري، وابن الدهان، والصنهاجي[3].

هذا بالإضافة إلى الإشارات الكثيرة التي وردت في المصنفات والمعاجم مثل الجمهرة لابن دريد، والغريب المصنف لأبي عبيد، والماحي لابن فارس، والمخصص لابن سيده، وفقه اللغة للثعالبي، والمزهر للسيوطي[4].

أمثلة وشواهد للأضداد

هذه أمثلة للأضداد من كتاب الأضداد لابن الأنباري:

1- القرء: يقال للطهر وهو مذهب أهل الحجاز والقرء للحيض وهو مذهب أهل العراق.

2- عسعس: يقال عسعس الليل إذا أدبر، وعسعس إذا أقبل

3- يسل: للحلال والحرام

---

[1]- المزهر 1، ص 396

[2]ابن فارس الصحابي، ص 60

[3] - المزهر 1، ص 397

[4]- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، ص 192

4- اشتريت: بمعنى قبضته وأعطيت ثمنه، بمعنى بعته

5- السارب: المتواري والظاهر

6- الصريخ والصاروخ: للمغيث والمستغيث[1]

7- الدائم يقال للساكن دائم وللمتحرك دائم

8- الحميم: للحار والحميم للبارد

9- الخابط: النائم، والخابط الذي يخبط بيده ورجليه

10- عزرت: يقال عزرت الرجل إذا أكرمته وعزرته إذا لمته وعنفته

11- البعل: يقال لما تسقيه السماء بعل، ويقال لما يشرب بعروقه: بعل

12- الغريم: الذي له الدين والغريم الذي عليه الدين[2]

ثالثا المشترك اللفظي

1- تعريفه

لغة: المشترك من الفعل اشترك، يشترك، والمصدر اشتراك، والمشترك اسم المفعول.

اصطلاحا: عرف بعدة تعريفات قريبة من بعض:

قال ابن فارس: " تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو (عين الماء) و(عين المال) و(عين السحاب)[3].

وعرفه الجرجاني بقوله:" المشترك ما وضع لمعنى كثيرا بوضع كثير كالعين لإشراكه بين المعاني [4]".

---

[1]- انظر ابن الأنباري، الأضداد في اللغة، مطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين، مصر، (د، ط)، صفحات متفرقة

[2]- المرجع نفسه

[3]- ابن فارس، الصاحبي ص 59

[4]- الجرجاني، التعريفات، ص 180

2- الخلاف في وقوعه

اختلف الناس في اللفظ المشترك، هل له وجود في اللغة؟ فأثبته قوم ونفاه آخرون، ولكلٍ منهم أدلته، وقال السيوطي: " فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، والأكثرون أيضا على أنه واقع لنقل أهل اللغة، ذلك في كثير من الألفاظ، ومن الناس من أوجب وقوعه قال: " لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك"[1]

3- أمثلة من المشترك

أورد السيوطي أمثلة كثيرة من المشترك، ومنها:

1- العم: أخو الأب، والعم: الجمع الكثير، قال الراجز:

يا عامر بن مالك يا عما أفنيت عما وجبر عما

فالعم الأول أراد به عماه، والعم الثاني أراد أفنيت قوما وجبرت آخرين

2- النوى: يطلق على الدار والنية والبعد

3- الأرض: وتطلق على الأرض المعروفة، وعلى كل من سفل وعلى أسفل قوائم الدابة، وعلى النفظة، والرغدة، وغيرها

4- الهلال: هلال السماء، وهلال الصيد، وهلال النعل، وهو الذؤابة، والهلال الحية إذا سلخت، والهلال باقي الماء في الحوض، والهلال الجمل الذي أكثر الضراب حتى هزل [2].

ومن أمثلة المشترك المشهورة لفظ (العين) وتطلق على معاني كثيرة جدا تكاد تكون أكثرها في هذا الباب، فتطلق على النقد من الدراهم والدنانير، وعلى مطر أيام لا يقلع، يقال: أصاب

---

[1]- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، ص 178

[2]- المزهر 1، ص 370 - 371 - 372

الأرض بني فلان عينا، وعلى عين الماء، وعين البركة والعين التي تصيب الإنسان وعلى فم القربة، وعلى عين الشمس، وعلى الجاسوس، وعلى الباصرة [1].

المعاجم

1-تعريف المعجم

لغة: قال ابن فارس "العين والجيم والميم ثلاثة أصول، أحدهما يدل على السكوت والصمت، والآخر على الصلابة، والشدة والآخر على بعض ومذاقه. فالأول الرجل الذي لا يفصح، وهو أعجم وامرأة عجماء بينة العجمة[2].

اصطلاحا: قال أحمد مختار عمر: " هو كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما يكون الترتيب الهجائي[3].

2- أول من استخدم لفظ معجم:

أول من استعمل مصطلح المعجم هو الإمام البخاري حيث أطلق لفظ المعجم على أحد كتبه الذي رتبه على حروف المعجم، ومنه كتاب أبي القاسم البغوي واسمه (معجم الحديث)، وقيل أن البغوي نفسه ألف كتابا آخر باسم (معجم الصحابة)[4]

2- شروط المعجم:

هناك شرطان لابد من توافرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة ويشرحها، هذان الشرطان هما: الشمول والترتيب، ويعد الشمول أمرا نسبيا تتفاوت المعاجم في تحقيقه، أما الترتيب فلا

---

[1]- عبد الحليم محمد بن قنيس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة بيروت، لبنان، 1987، ص 47

[2]- أحمد بن فارس، فقه اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر مادة، ع، ج، م

[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988، ص 162

[4]- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2، 1994، ص 32

بد من توفيره، فإذا فقد المعجم قيمته وقد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب، وتفاوت هذه الطرق صعوبة وسهولة سببا في موت معاجم وحياة أخرى وخمول بعضها وشيوع أخرى[1].

3- **وظيفة المعجم:**

هناك مجموعة من الوظائف يجب أن يؤديها المعجم وهي:

أ- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، إما في العصر الحديث فقط أو مع تتبع معناها أو معانيها عبر العصور

ب- بيان كيفية نطق الكلمة

ج- بيان كيفية كتابة الكلمة

د- تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة

هـ- بيان درجة اللفظ في الاستعمال ومستواها في السلم التنوعات اللهجية

و- تحديد مكان النبر في الكلمة، والنبر هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون مقاطع الأخرى[2].

4- **أنواع المعاجم:**

تنقسم المعاجم إلى ثلاثة أنواع وهي:

أحادية اللغة: هي التي تتطابق فيها لغة المدخل مع لغة الشرح.

متعددة اللغات: وهي المعاجم التي تختلف فيها لغة الشرح عن لغة المدخل وتهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما تهتم باللغة الشارحة

المعاجم المتخصصة: وهي ذات المجال المحدود فيقال معجم مصطلحات، معجم مترادفات، معجم ألفاظ القرآن الكريم ...الخ [3].

---

[1]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص165

[2]- المرجع نفسه، ص 165 - 166

[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 163

5- المعاجم العربية:

يجمع المؤرخون أن العرب كان لهم باع كبير في علم المعاجم، وقد بدأ التأليف المعجمي في القرون الأول، واستمر طويلا حتى بلغ شأوا عظيما وضخامة كبرى بلسان العرب لابن منظور والقاموس للفيروز أبادي، وتاج العروس للزبيدي.

وقد بدأ التأليف المعجمي بما يسمى بالكراسات كما ذكرنا آنفا، ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي "الرائد الأول في علم المعاجم، ليس في العربية فحسب بل في سائر لغات العالم، لابتداعه المنهج الصوتي من جهة، واعتماده على الرياضيات في حصر الألفاظ العربية، من جهة أخرى، ولأهمية الأصوات في البحث اللغوي اعتمدها الخليل في الترتيب من ناحية الصناعة، واعتمدها أيضا فيما يسمّى بالتقليبات لاستخراج المستعمل من الألفاظ والمهمل منها بطريقة حسابية ليركز على دراسة معنى المفردة.[1] ومنه عرفت اللغة العربية نفسها بأنها من أكثر اللغات ثراء بالألفاظ التي عدها الخليل فتجاوزن الملايين.

ثم تلا الخليل بن أحمد الفراهيدي مئات المعجميين فحذو حذوه في الصناعة، وخالفه بعضهم في المنهج، فظهرت لذلك مدارس متنوعة، وحق للدرس العربي أن يفخر بهذه الإنجازات اللغوية التي لا تضاهيها إنجازات في كافة لغات العالم.[2]

6- المدارس المعجمية:

تنقسم المعاجم العربية إلى أقسام ثلاثة نسميها المدارس المعجمية، ومعرفة هذه المدارس تعين على الاستفادة من تلك المعاجم حيث تعرف طريقة مؤلفيها ومناهجهم، فالمدرسة الأولى هي مدرسة التقليبات بنوعيها الصوتية والأبجدية [3].

المدرسة الثانية: مدرسة القافية.

---

[1] نوار عبيدي، المباحث الصرفية في المعاجم العربية، منشورات أنوار عنابة، الجزائر، ط1، 2018، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص18.

[3]- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، ص 311

والمدرسة الثالثة: مدرسة الأبجدية العادية.

أولا: مدرسة التقليبات:

وأول من ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين، حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد مراعيا بذلك الناحية الصوتية، ولما كانت حروف الحلق هي الأبعد مخرجا، فهو يبدأ بها ثم يثني باللسانية وهي التي تليها في المخرج، ثم بالشفوية، ثم اختتم بحروف العلة[1].

فمثلا الكلمات الثلاثية يكون لها ستة تقليبات، ويبدأ فيها بأبعدها مخرجا، مثل ذلك الكلمات التي تكون من الباء والراء والعين، لها تقليبات ستة، ويبدأ بأبعدها مخرجا وهي العين ثم الراء لأنها لسانية، ثم بالياء لأنها شفوية هكذا 1- عرب، 2- رعب 3- عبر، 4- ربع، 5- برع، 6- رعب

وقد رتب الخليل حروف العربية على النحو الآتي:

ع ج هـ ح غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / وى / همزة

حيث رأى أن الترتيب الأبجدي ليس بشيء ولا الألفبائي، فسمى كتابه العين لأنه بدأه بالعين.

وهذا وقد تبع الخليل ابن أحمد في هذه الطريقة علماء كثيرون من أشهرهم:

أبو علي القالي 356 هـ في معجمه (البارع)، والأزهري 370هـ في معجمه (التهذيب)، وابن سيده 458 هـ في معجمه (المحكم)[2]

2- مدرسة القافية أو نظام القافية:

وهذه المدرسة تعتمد على الحرف الأخير كما يبدو في التسمية حيث ينظر إلى الحرف في الأخير فيجعل بابا، والحرف الأول فيجعل فصلا، والمعجم بذلك يحتوي على ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف الهجاء وكل باب يحتوي ثمانية وعشرون فصلا، مثل ذلك كلمة (علم)، يبحث عنها في باب الميم، فصل العين وهكذا ...

---

[1]- المرجع نفسه، ص 311

[2]- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه، موضوعاته، قضاياه، ص 312

وقد اتبع هذه الطريقة كثير من العلماء من أشهرهم الجوهري (398 هـ) في معجمه (الصحاح)، وابن منظور (711 هـ) في معجمه (لسان العرب)، والفيروز آبادي (817 هـ) في (القاموس المحيط) والزبيدي (1205 هـ) في معجمه (تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس)[1]

3- مدرسة **الأبجدية العادية:**

وهي التي يراعى فيها وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، فينظر إلى الحرف الأول والثاني، وما يكون معهما لفظا ثلاثيا بدون تقليب بل ترتب الأبواب حسب الحرف الأول مراعي في ذلك الحرف الثاني، ثم الثالث [2].

وهذه طريقة مسهلة، ميسرة، ولهذا رأى كثير من العلماء وخاصة المحدثين اتباعها، لأنها لا تحتاج إلى دراسة الأصوات، ولكنها تسير حسب ما هو معروف في الترتيب الأبجدي العادي.

ولعل أول من أخذ بتلك الطريقة العالم اللغوي ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة)، وكذلك الزمخشري (538 هـ) في معجم (أساس اللغة)، وكذلك المعاجم الحديثة مثل (المعجم المحيط) ومختصره (قطر المحيط) لبطرس البستاني (1307هـ)، و(المنجد) للأب لويس معلوف (1324 هـ) و(المعجم الوسيط) الذي صدر عن المجمع اللغوي للقاهرة سنة 1380هـ[3].

---

[1]- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، ص 313

[2]- المرجع نفسه، ص 314

[3]- المرجع نفسه، ص 314

نظرية الحقول الدلالية:

نشأة الحقول الدلالية:

تعود بدايات هذه النظرية إلى عام 1977، حين استعمل (تجنر)، مصطلح "حقل " في مقال له بعنوان " تقديم أفكار الحقل اللغوي"، وفي عام 1885 استخدم (أبل)، مفهوم الحقل اللغوي، ويعد ماير أول من عرض أفكارا بشكل منظم حيث ميز ثلاثة أنواع من نظم المعنى[1]

1- النظام الطبيعي

2- النظام الفني (مثل الألقاب العسكرية حيث قدم لها دراسة عام 1910)

3- النظام شبه الفني مثل مصطلحات الصيادين والحرفيين

ويرى أولمان أن هذه النظرية تعود في الألمانية إلى هردر عام 1772 ولكن شيوعا المصطلح باعتباره مفهوما لغويا يعود إلى هورسل ودوسوسير حيث تتصل فكرة هذا الأخير عن القيمة اللغوية بنظرية الحقل الدلالي، لأن قيمة الكلمة تعد عنصرا واحدا من عناصر المعنى وتزداد هذه القيمة عندما تتصل الكلمة بغيرها من الكلمات [2].

ويبرز عند الحديث عن هذه النظرية اسم جوست ترير، الذي كان انشغاله بالثروة اللفظية للغة الألمانية وتتبعه للتغييرات التي تحدث لها بمرور الزمن، سببا في اهتمامه بفكرة الحقل، وقد قام بإنجاز عمله الكبير بعنوان " الثروة اللفظية للغة الألمانية في دائرة العقل تاريخ الحقل اللغوي من البدايات إلى بداية القرن الثالث عشر"، ونشر الجزء الأول منه عام 1931 في هايدلبرج.

ويمكن إيجاز رأي ترير عن الحقل الدلالي فيما يأتي[3]:

1- الكلمات تغطي المجال الكلي للحقل كما أن الحقول تغطي المجال الكلي الثروة اللفظية.

---

[1]- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، الناشر مكتبة الآداب، 2005، ص 172

[2]- المرجع نفسه، ص 173

[3]- علم الدلالة، لعوض حيدر، ص 173

2- انه ينظر إلى " الثروة اللفظية في إطار المنظور التزامني السيكروني على أنها كل يتفرع دلاليا"، وأن هذه الثروة تنقسم إلى حقول تتفرع إلى صلة متدرجة، وأن معنى الكلمة المفردة مرتبط بمعنى الكلمات القريبة منها دلاليا.

3- إن معاني الكلمات تتعدد من خلال عددها وموقعها في الحقل الكلي، فلا يستطيع المستمع أن يحدد معنى الكلمة إذا لم يعرف بقية كلمات الحقل ومدى العلاقات الدلالية التي تربط بينها [1].

أنواع الحقول:

1- **الحقول المحسوسة المتصلة:** ويمثلها نظام الألوان في اللغات وتختلف اللغات في هذا التقسيم.

2- **الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:** ويمثلها نظام العلاقات الأسرية فهو يحوي عناصر تنفصل واقعيا في العالم غير اللغوي[2]

3 - **الحقول التجريدية:** يمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا الحقل يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا لأهميته الأساسية للغة في تشكل التصورات التجريدية، والحقول اللغوية ليست منفصلة ولكنها منظمة معا، لتشكل بدورها حقولا أكبر وهكذا حتى تحصل المفردات كلها، ومن الممكن أن تخصص حقلا للرياضة، وحقلا للتعليم، ثم تجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد يشملها جميعا هو النشاطات الإنسانية، ويمثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر ليست مانعة للتبادل مع الحقل العام وربما لا تمنع التبادل بين بعضها البعض[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 173

[2]- الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة للفاخر، ص 17

[3]- المرجع نفسه، ص17

نظرية الحقول الدلالية:

تعريفها:

الحقول الدلالية هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وتقول هذه النظرية إنه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي[1].

ويقول الفاخر(senautic field)، الحقل الدلالي يجمع مجموعة من الكلمات في نسق واحد تدل على معنى عام يجمعها مثل: الألوان: أصفر، أحمر، أزرق...الخ، كلها تجمع تحت لفظ لون، وهذا الأمر ينطبق على كل مفردات اللغة التي يمكن أن تقسم في إطار مجاميع لغوية مختلفة، وكل مجموعة كما يقول (uilmam) هي قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، ثم تدرس المجاميع كل مجموعة مستقلة لتوضيح العلاقة بين المفردات داخل الحقل أو المجموعة المستقلة، وقد وضع أصحاب هذه النظرية مبادئ لها أهمها:

1- لا وحدة معجمية عضوا في أكثر من الحقل.

2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين[2].

العلاقات داخل الحقل المعجمي:

قال الفاخر لا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي عما يأتي:

1- الترادف: يتحقق الترادف إذا حدث تضمن بين الجانبين فيكون (أ) و(ب)مترادفين، إذا كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (أ)، كما في كلمة أم ووالدة

2- الاشتمال: يختلف عن الترادف في أنه تضمن من كل من طرف واحد فيكون (أ)مشتملا على (ب) حيث يكون. (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي.

---

[1]- الفاخر، الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة، الناشر مكتبة زهراء الشرق وزارة الفردوس للطباعة، ص 12

[2]- المرجع نفسه، ص 12

3- علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة[1]

4- التضاد: مثل الظن ← الشك

اليقين

5- التنافر: مرتبطة بفكرة النفي ويتحقق في داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ)لا يشتمل على (ب) و(ب) لا يشتمل على (أ)، وهو عدم التضمن من طرفين مثل: (كلب، فرس، خروف، قط)، كلها حيوان، ولكن ليس أحد منهم ينوب الثاني.

ومثلها الرتبة: ملازم، رائد، مقدم، عقيد.

ومثلها الدورية: شهور، أيام فصول السنة[2].

الحقول الدلالية عند اللغويين العرب:

كما ذكرنا آنفا؛ فإن رسائلهم اللغوية الأولى التي دونوها حسب الموضوعات تشكل حقلا بكرا للدراسات اللغوية طبقا لنظرية المجال الدلالي[3]، وقد ظهرت هذه الرسائل في وقت مبكر قبل أن تخطر هذه الفكرة في أذهان اللغويين الأوروبيين بقرون طويلة، لكن يجب التنبه إلى وجود فروق بين اللغويين العرب القدماء واللغويين المحدثين من أصحاب نظرية الحقول الدلالية من حيث الهدف والمنهج، وقد جاء التأليف في المرحلة الأولى ممثلا في رسائل ذات موضوع واحد، ومن هذه الرسائل كتاب الحشرات لأبي زيد الأعرابي وقد روى عنه أبو عمرو بن العلاء (145هـ) وكتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني (206هـ) والأصمعي (213 هـ) وغيرهما كثير، وكتب الخيل للنضر ابن شميل (204هـ)، وأبي عبيدة (210هـ) والأصمعي وله كتابان باسم الخيل وخلق الفرس[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 15

[2]- المرجع نفسه، ص 15 - 16

[3]- علم الدلالة، لعوض حيدر، ص173

[4]- المرجع نفسه، ص 177

وجاءت المرحلة الثانية من التأليف في هذا النوع من الرسائل، أكثر تطورا حيث لم تعد تقتصر على موضوع واحد بل احتوت على موضوعات متعددة، ومن هذه الكتب: كتاب الصفات للأصمعي، وكتاب الصفات للنضر ابن شميل ويحتوي موضوعات مثل خلق الإنسان، والجود والكرم وصفات النساء، والأخبية والبيوت...الخ[1]

ثم جاءت المرحلة الثالثة من التأليف في هذا الاتجاه حيث توجت بصناعة المعاجم المعنوية، التي اعتمدت على هذه الرسائل السابقة ومن هذه المعاجم[2]:

1- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (224 هـ)

2- المخصص لابن سيده (458 هـ)، الذي يعد قمة التأليف في هذا النوع من المعاجم.

والظاهر أن اللغويين العرب كانوا "يهدفون إلى حصر ألفاظ لغاتهم مع ربط كل لفظة دلاليا بمجموعة من الألفاظ"[3].

---

[1]- عوض حيدر، علم الدلالة، ص 177

[2]- المرجع نفسه، ص 177

[3]- المرجع نفسه، ص 178

الفصل الثاني : الحقول الدلالية عند أبي منصور الثعالبي

تمهيد:

بعدما اطلعنا على كتاب الثعالبي، رأينا أنه يعج بالحقول الدلالية في مختلف صورها الحسية والمجردة.

ونظرا لتشعب الكتاب رأينا أن نقتصر فقط على الحقول الدلالية المتعلقة (بالإنسان)، وسنركز في البداية على جانبه الحسي، وقد نتطرق إلى الحقول المجردة كأمثلة لتأكيد براعة الثعالبي اللغوية والمعجمية.

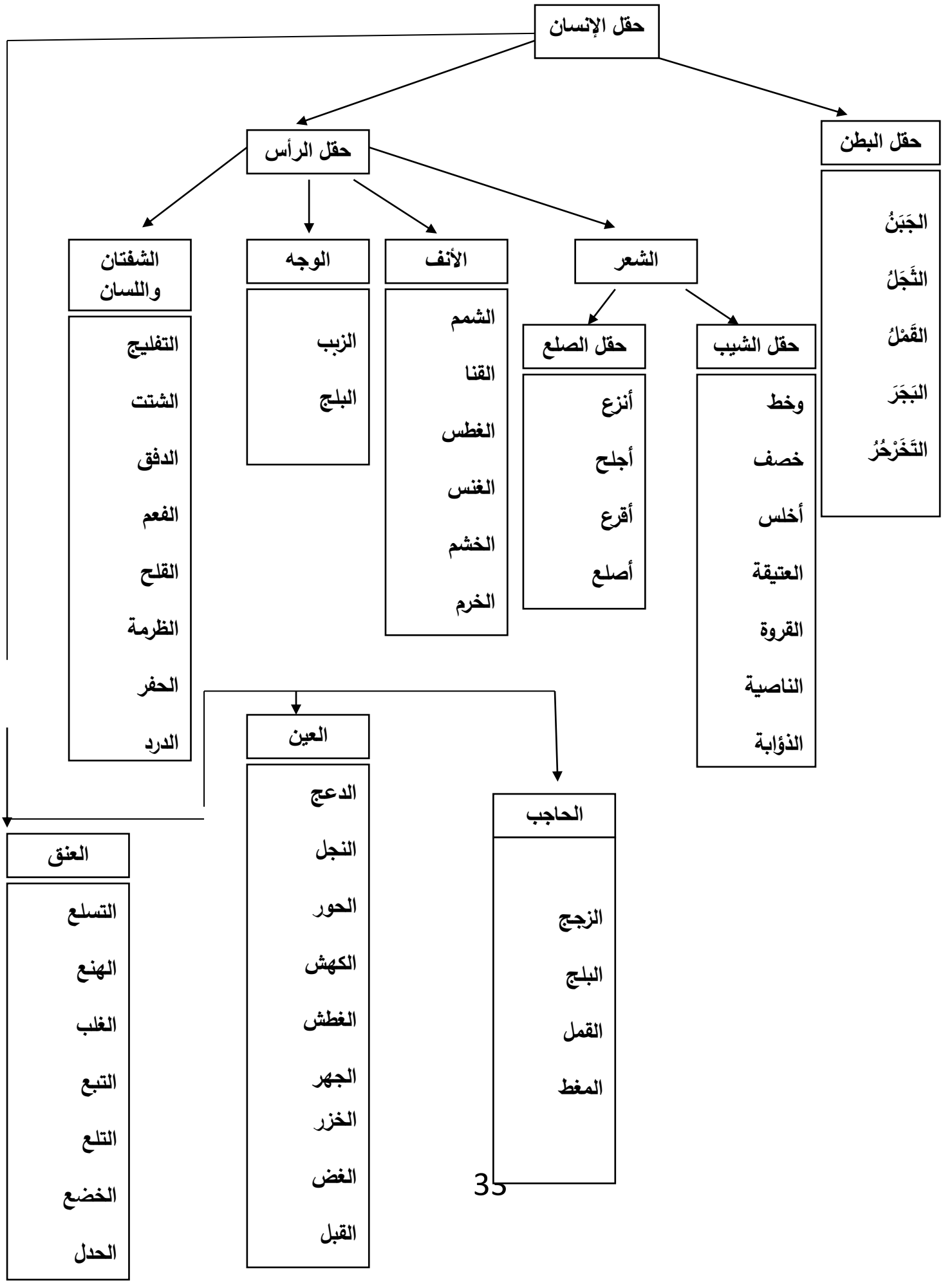
حقل الإنسان
حقل البطن
الجَبَنُ
الثَّجَلُ
القَمْلُ
البَجَرَ
التَّخَرْخُرُ
حقل الرأس
الشعر
حقل الشيب
وخط
خصف
أخلس
العتيقة
القروة
الناصية
الذؤابة
حقل الصلع
أنزع
أجلح
أقرع
أصلع
الأنف
الشمم
القنا
الغطس
الغنس
الخشم
الخرم
الوجه
الزبب
البلج
الشفتان واللسان
التفليج
الشتت
الدفق
الفعم
القلح
الظرمة
الحفر
الدرد
العين
الدعج
النجل
الحور
الكهش
الغطش
الجهر
الخزر
الغض
القبل
الحاجب
الزجج
البلج
القمل
المغط
العنق
التسلع
الهنع
الغلب
التبع
التلع
الخضع
الحدل

انطلاقا من كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي وانطلاقا من الشكل السابق؛ سنحاول البحث في مجال حقل الإنسان باعتمادنا على الحقول الحسية التي توسع الثعالبي في دراستها وشرحها.

1-حقل الرأس:

أولا: فصل الأعضاء:

يتعلق حقل الإنسان بالألفاظ الحسية التي تساعد على شرح مجموع الصفات التي يتكون منها جسد الإنسان وصفاته يقول الثعالبي: كل دابة في جوفها روح: نسمة، كل كريسة من النساء والإبل والخليل وغيرها: فهي عقيلة [1].

هذا في وصفه لكون الروح لا يقتصر فقط على الروح الإنسانية بل كذلك الروح الحيوانية، وهذا مثال عن الأمور الحسية ودلالتها لدى الثعالبي.

كذلك في وصله للإنسان يقول: رأس أصلع، حاجب أمرط، وأملط، جفن أمعط، خد أمرد، عارض أشط[2]

والحقل الدلالي للصلع تندرج ضمنه الألفاظ الآتية:

أمرط: أي كثيف. أطرط: أي غزير الشعر. أشط: ويقصد بها قوي وصلب.

كذلك لفظة أمرد: والمقصود بها العريض.

حقل الصلع: ويتكون حقل الصلع من الألفاظ الآتية:

أنزع، أجلح، أقرع، أصلع

[1] فقه اللغة وسر العربية ص 37.

[2] نفسه، ص 92.

إن حقل الصلع كما جاء في كتاب الثعالبي تشبعت فيه المعاني واختلفت، فقد ضرب العديد من الأمثلة مع تفسيرها بطرح أمثلة عنها: يقول: إذا انعسر الشعر على جانبي جهة الرجل فهو أنزع، فإذا زاد قليلا فهو أجلح [1]

والمقصود من هذا القول أن الصلع يختلف فالذي ينحصر شعره على جانبي رأسه فيسمى أنزع، أما من كان شعره أكثف من الأنزع فهو أجلح

وجاء في لسان العرب أن: النزع: انحسار مقدم شعر الرأس على جانبي الجبهة ووضعة النزعة، وقد ينزع نزعا وهو أنزع من النزع: والاسم النزعة: وامرأة نزعاء، وقيل لا يقال امرأة نزعاء ولكن يقال زعراء [2] والظاهر لا خلاف بينهما.

ويذكر الثعالبي أنواع الصلع فيقول:

فإذا ذهب الشعر كله فهو أحص والفرق بين الفرع والصلع: أن القرع ذهاب البشرة والصلع ذهاب الشعر منها [3]

و بلفظي: الأحصى والقرع فيكون الثعالبي قد أحصى جل الصفات التي تندرج ضمن حقل الصلع.

حقل الشيب والشعر:

نذكر الألفاظ الواردة في الحقل:

- وخط
- خصف
- أخلس
- العقيقة

---

[1] فقه اللغة وسر العربية ص 92.

[2] ابن منظور: لسات العرب مادة (ن، ز، ع)

[3] فقه اللغة وسر العربية ص 92.

- الفروة
- الناصية
- الذؤابة

تحدث في حقل آخر عن أنواع الشيب فقال:

يقال الرجل أول ما يظهر الشيب به: فقد وضعه الشيب، فإذا زاد قيل قد خصفه، وخوصه، فإذا أبيض بعض رأسه قيل: أخلس رأسه فهو مخلس [1]

وقد جمع الثعالبي بين حقل الصلع وحقل الشيب في كتابه من يوفق بين الألفاظ التي تصيب شكل الشعر ولونه، كما قسم الثعالبي: الشعر إلى أجزاء مختلفة يقول[2]:

العقيقة: الشعر الذي يولد به الإنسان

الفروة: شعر معظم الرأس

الناصية: شعر مقدم الرأس

الذوابة: شعر مؤخر الرأس

الفرع: شعر رأس المرأة

صفات العنق:

جعل الثعالبي من صفات العنق جزء من حقل الأطراف حيث جعل لها فصلا موسوما "أوصاف العنق"

حيث قال: الجيد طولها.

التلع: أشرافها.

---

[1] فقه اللغة وسر العربية ص 92.

[2] فقه اللغة وسر العربية ص 118-119.

الهنع: نطامها.

الغلب: غلظها.

التبع: شدنها.

هذه بعض الصفات[1] التي اختارها الثعالبي في وصف العنق حتى يبين اختلاف أشكالها وسمياتها، أما في لسان العرب فيقول ابن منظور عن لفظة التلع: وتلع الرأس نفسه والأتلع والتلع والتليع: الطويل، وقيل: الطويل العنق [2]

ويواصل الثعالبي في وصف العنق وأشكالها قائلا: المَّعر سيلها

الوقص: قصرها

الخضع: خضوعها

الجدل: يوجها [3]

حقل الوجه:

1-الحاجب:

المقصود بحقل الوجه مجموعة الألفاظ التي تتعلق بتفاصيل وجه الإنسان وما تحتويه من صفات، يقول الثعالبي: في حقل الحاجب: من محاسنة الزجج والبلج

ومن معايبه: القرن والزبب والمعط

فأما الزجج: فدقة الحاجبين وامتدادهما كأنهما خُطا بقلم.

---

[1]فقه اللغة وسر العربية ص 130.

[2]ابن منظور لسان العرب.

[3]فقه اللغة وسر العربية ص 130.

وأما البلج فهو أن تكون بينهما فرجة[1]

فشعر الحاجبين وشكلها لهما العديد من التسميات والألفاظ. فقد أجمعت المعاجم العربية على لفظ **الزبب** أنه يدل على كثافة شعر الحاجبين ولونها يقول ابن منظور:

الزبب: مصدر الأزب، وهو كثرة الشعر في الذراعين والحاجبين والعينين والجمع الزُّبُ والزبب: طول الشعر وكثافته [2]

والظاهر أن كل لفظة تنفرد بمعناها الخاص.

حقل العين:

تحدث الثعالبي في الباب الخامس عشر عن محاسن العين حيث صنف أشكال العين إلى تصنيفات متنوعة تندرج تحت كل صنف مجموعة من الألفاظ، يقول:

الدعج: أن تكون العين شديدة السواد مع سعة المقلة [3].، ولم يختلف عنه ابن منظور إذ يقول: "الدعج والدعجة: السواد وقيل: الدعج شدة سواد العينين، وشدة بياض بياضها، وقيل شدة سوادها مع سعتها. [4]

أما عن لون العين وشكلها ففيه تفاصيل متنوعة، فيقول الثعالبي في جزء آخر من أقواله عن العين:

النجل سعتها الكحل: سواد جفونها من غير كحل

الحور: اتساع سوادها. كما هو في أعين الظباء.[5]

---

[1]فقه اللغة وسر العربية ص120.

[2]ابن منظور لسان العرب (ح، ج، ب)

[3]فقه اللغة وسر العربية ص 121.

[4]فقه اللغة وسر العربية ص 121

5

ويمضي الثعالبي في الاتساع في حقل العين بفصل عنونه ب " فصل في محاسن العين " قال فيه:

الوطف: طول أشفارها وتمامها، وفي الحديث: أنه صلى الله عيه وسلم كان في أشفاره وطف.

الشهلة حمرة في سواد.

نستنتج مما ذكر سابقا أن الوطف سمة من سمات أشفار العين التي تحمل معنى يصف طولها وكثافتها ولونها. حتى يتسنى لنا التعرف عليها والقدرة على تصنيفها مقارنة بالألفاظ الأخرى.

صفات العين ومعايبها:

في حديث الثعالبي عن العين ذكر العيوب التي قد تصيب العين سواء بسبب الأمراض المتنوعة أو بسبب حوادث مختلفة، يقول الثعالبي:

العش: لا تزال العين تسيل وترمص

الكهش: لا تكاد يبصر

الغطش: شبه العمش [1]

والعمش والكهش والغطش ألفاظ تدل على الأمراض التي تصيب عين الإنسان وتعيبها

ويمضي الثعالبي في ذكر العيوب والعلل التي تصيب العين فيقول:

الجهر: ألا يبصر نهارا

العش: ألا يبصر ليلا

الخزر: أن ينظر بمؤخر عينه

[1] فقه اللغة وسر العربية ص 128.

الغصن: أن يكسر عينه من تتغضن جفونه

القبل: أن يكون كأنه ينظر إلى أنفه وهو أعور من الحول [1]

إذا أهم الكلمات التي نضعها ضمن ألفاظ حقل العين: هي الجهر والخزن والغض والقبل وهي جميعها تدل على جملة من العيوب التي تصيب العين وقد سبق شرحها،

ويضيف الثعالبي الألفاظ الآتية:

الشطور: أن تراه ينظر إليك وهو قريب من صفة الأحول الذي يقول متبجحا بحوله: حمدت إلهي إذا بليت بحبه: على حول أغنى عن الغظر الثزر[2]

فلفظة الشطور عند الثعالبي تدل على نوع من أنواع الحَوَل الذي يصيب عين الإنسان أو أشد منه قليلا.

وقال ابن منظور:

سقط بين الشطورين ثلاثة مشاطير وهي شبيهة العين بعين المغزل فيها طماح عن خليل لتكل وهي تداري ذاك بالتجمل قد شغفت [3] هذا.

وقد ذكرت كلمة الشطور في معاجم أخرى بالمعنى نفسه.

حقل الأنف:

ذكر الثعالبي ألفاظ الأنف فقال:

الشمم: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاها

القنا: طول الأنف، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه

---

[1] فقه اللغة وسر العربية ص 128.

[2] ابن منظور لسان العرب ش ط ر

[3] ابن منظور لسان العرب

الغطس: تضامن قصبته مع ضخم أرنبته

الخنس: تأخر الأنف عن الوجه [1]

نستنتج من هذا النص الترتيب الآتي:

1-الشمم: تدل على علو شكل الأنف واستقامته

2-القنا: قال عنها ابن منظور والقنا: مصدر الأقنى من الأكوف، والجمع قنو، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبة والمارن[2]

3-الغطس: هو المسافة القريبة بين طول الأنف ومقدمته

4-الخنس: قال عنه ابن منظور:"الأخنس الذي قصرت قصبته وارتدت أرنبته إلى قصبته "[3] أي قصر الأنف الشديد حتى يقارب طوله ما بين العينين.

وفي وصف آخر لأجزاء الأنف وشكله يقول الثعالبي:

الخشم: فقدان حاسة الشم،

الخرم: شق في المنخرين،

الخشم: عرض الأنف، يقال: ثور أخشم [4]

وهذه الألفاظ جميعها تدل على علل مختلفة تصيب الأنف.

وجاء في المعجم الوسيط عن لفظة خشم: خشم، خشما: عرض، يقال: خشم المعول. وخشم السيف، وخشم أنفه وخشم خف النافة: استدار وانبسط فهو أخشم [5]

ومنه نستنتج أن لفظة خشم تدل على عرض الأنف وشكله المسطح في مقدمته.

---

[1]فقه اللغة وسر العربية

[2]ابن منظور لسان العرب ق ن و

[3]ابن منظور لسان العرب خ ش م

[4] فقه اللغة وسر العربية ص 125

[5]مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية.

حقل الفم والأسنان:

جمع الثعالبي في حقل الوجه بين الفم والأسنان وكانت البداية بالفم، حيث تحدث فيه عن شكل الشفاه ومحاسن الأسنان وترتيبها، ثم تحدث عن معايب الفم أي ما تمسه من عيوب. كما تحدث عن اللسان وأشكاله وأهم الأمراض التي تصيبه وتؤثر على استعمالاته في الكلام أي فصاحة اللغة وصحة مخارج الحروف. قال الثعالبي:

الشنب رقة الأسنان واستواؤها وحسنها، الرتل، حسن تنضيدها واتساقها.

التفليج: تفلج بينهما.

الشتت: تفرقها في غير تباعد بل في استواء وحسن ويقال منه: ثغر شتيت [1]

من خلال ما سبق نستنتج أن لشكل الأسنان مسميات عديدة وأن الثعالبي ذكر جميعها

كذلك جاءت مجموعة من الألفاظ التي تدل على وصف شكل الأسنان من بينها:

الشتيت: الثغر وثغر شتيت: مفلج (ج): شتى، ويقال أشياء شتى من غير جنب واحد [2]

أما عن تسميات العيوب التي قد تمس الأسنان فقال الثعالبي:

- الفعم: تقدم سفلاها على العليا
- القلح: صغرتها
- الطرامة: خضرتها
- الحفر: مايلزق بها
- الدّردُ: ذهابها

هذه جملة من العيوب التي تمس الأسنان والتي نستطيع الحاقها بحقل الوجه.

---

[1] فقه اللغة وسر العربية ص 126.

[2] المعجم الوسيط مادة (ش ت ت)

حقل أمراض اللسان:

جاءت كذلك ألفاظ تشير إلى مجموعة من الأمراض الكلامية التي تصيب اللسان في معاجم أخرى أهمها ما جاء في المعجم الوسيط حيث ذكر فيها ألفاظ كاللثغ واللجلجة والخنخنة وقد تم شرحها كالتالي:

اللثغ فلان ألثغ: تحويل لسانه من حرف إلى حرف غيره، كأن يجعل السين تاء أو الراء غينا فهو ألثغ، وهي لثغاء (ج) لثغ.

اللثغة: تحول اللسان من حرف إلى حرف كقلب السين تاء والراء غينا [1]هذا بالنسبة إلى لفظة لثغ.

أما بالنسبة إلى لفظة اللجلجة فجاءت بالمعجم الوسيط بمعنى اللجلاج: وهو من كان ثقيل اللسان ويتردد في كلامه. إذا فاللجلجة أحد أنواع الأمراض التي تصيب اللسان فيصير ثقيلا في مخارج أصواته يكاد لا يفهم صاحبه الكلمات، وخنخن فلان: أخرج الكلام من أنفه. [2]

و هناك العديد من الألفاظ التي تفيد بدلالتها جملة من الأمراض والعيوب التي تصيب اللسان جاء في المعجم الوسيط عن لفظة الخضع كمثال: خضع: خضعا: مال وانحنى وفي حديث الزبير: أنه كان أخضع: ويقال: خضع عنقه: تضامن ودنا من الأرض خلفه: ورضي بالذل. فهو أخضع وهي خضعاء[3].

حقل البطن:

ذكر الثعالبي صفات البطن وتسمياته في فصل صغير عنونه ب:

" فصل في أوصاف البطن " وجاء في هذا الفصل عن البطن الألفاظ الآتية:

---

[1]المعجم الوسيط (ل ث غ).

[2]المعجم الوسيط ص 258.

[3]المعجم الوسيط مادة (خ ض ع)

الدحل: عظمة

الجبن: خروجه

الدجل: استرخاءه

العمل: ضخمة

فقد ذكرها كذلك في ضرب أخر من الحديث بقوله الضمور لطاقته

البجر: شخوصه

التخزخر: إضرابه من العظم عن الأصمعي [1]

حقل العروق:

تحدث فيه عن بقية الأطراف والأعضاء الأخرى في جسم الإنسان التي لم يتكلم عنها في الفصول الأخرى. ولكن ما لاحظناه أنه لم يطل الحديث عنها بل كان يذكر كل لفظة مع شرح بسيط لها كقوله: في الذقن: الذاقن

في العنق: الوريد والأخدع إلا أن الأخدع شعبه من الوريد: وفيها الودجان.

في القلب: الوتين والنياط والأبهرات.

في النحر: الناحر

في أسفل البطن: الحالب

في العضد الأبجل

في اليد: الباسليق، وهو عند المرفق فالجانب الإنسي مما يلي الأباط.

[1] المعجم الوسيط مادة (خ ض ع) ص 131.

و القيفال: في جانب الوحشي والأكحل بينهما وهو عربي فأما الباسليق والقيفال فمعربان [1]

ومن العروق:

في ظاهر الكف: الأشاجع

في الفخذ: النّسا

في العجز: الفائل

في الساق: الصافن

في سائر الجسد: الشريانات[2]

حقل اليد:

خصص الثعالبي لليد فصلا صغيرا تحدث فيه عن أهم الألفاظ المرتبطة باليد والذراع والأصابع.

قال: الشير: ما بين طرف الخنصر والإبهام بالتفريح المعتاد (مذكر) جمع أشبار [3]

و في ضرب آخر يقول الثعالبي: الرتب: ما بين طرف السبابة والوسطى.

العتب: ما بين طرف الوسطى والبنصر

البصم: مابين البنصر والخنصر

الفوث: ما بين كل الإصبعين طولا [4]

واصل الثعالبي في عرض الألفاظ التي تدل على أعضاء الانسان ومنها:

---

[1]المعجم الوسيط مادة (خ ض ع)ص 134.

[2]المعجم الوسيط مادة (خ ض ع)ص 134.

[3]المعجم الوسيط (أ ش ب ا ر)

[4]الثعالبي، فقه اللغة ص 94.

الكند والثجج: ما بين الكاهل والظهر.

السيرة: فرجه ما بين أسرار الراحة، يتعين بها وهي من علامات السخاء عن القرار [1]

الطفطفة: مابين الخاصرة والبطن.

القطن: مابين الوركين

المريطاء: مابين السرة والعانة

العجان: مابين الخصلة والفتحة [2]

لم يقتصر كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي على الحقل الحسي بل نجده يبحث في الحقول المجردة ومنها:

لون الأطراف عند الإنسان:

وضع الثعالبي فصلا يتحدث فيه عن ألوان أطراف جسم الإنسان عنونه ب " فصل في بياض سائر أعضائه "

يقول فيه: إذا كان أبيض الرأس والعنق: فهو أدرع

فإذا كان أبيض أعلى الرأس: فهو أصقع

فإذا كان أبيض القفا: فهو أقنف

فإذا كان أبيض الرأس كله: فهو أغثث وأرخم[3]

[1] فقه اللغة وسر العربية ص 94.

[2] فقه اللغة وسر العربية ص 94.

[3] فقه اللغة ص 99.

بعد البحث فالمعجم الوسيط نجده يوافق كتاب الثعالبي في معاني الألفاظ التي سبق ذكرها في قوله على سبيل المثال لفظة " القفا" جاءت بمعنى: الشعر المختلط لونه بين البياض والسواد يقول: الثعالبي إذا كان البياض في جبهته قدر الدرهم، فهو الفرحة.

فإذا أر فهي الغرة

فإذا سالت ودقت ولم تتجاوز العينين فهي العصفور. [1]

يقول الثعالبي: فإن أبيض الناصية كلها: فهو أسعف.

فإذا كان أبيض الظهر: فهو أرحل

فإذا كان أبيض العجز: فهو أرر

فإذا كان أبيض الجنب أو الجبين: فهو أخصف [2]

كان هذا وصف الثعالبي لألوان أطراف جسم الإنسان المختلفة ومنه نستنتج مدى براعته في جمع الألفاظ اللغوية وتقسيمها إلى فصول، ثم وضعها في أبواب وهذا ما يسهل على الباحث عملية البحث في الحقول الدلالية.

[1] – فقه اللغة، ص 99.

[2] المرجع السابق، ص99

خاتمة:

بعد هذه الجولة والرحلة الماتعة، والغوص العميق في رحاب كتاب فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي يمكن لنا أن نختم هذه الدراسة الموجزة بأبرز النتائج التي توصلنا إليها.

1- تميز الثعالبي بمنهج فريد في تصنيف الألفاظ ودلالاتها حيث لم يقتصر على المعنى الظاهر، بل تعمق في تبيان الفروق الدقيقة بين المترادفات.

2- لا يؤمن الثعالبي بوجود ترادف في اللغة العربية مثله مثل كثير من اللغوين الذين يرون أن لكل لفظ في العربية معنى خاصا به.

3- عرض الثعالبي مادته اللغوية وفق أبواب وفصول في غاية التنظيم والتصنيف، وهو ما يعرف في علم الدلالة الحديث بالحقول الدلالية.

4- تعد الحقول الدلالية من أقدم الظواهر اللغوية المنهجية التي اعتمدها اللغويون العرب في التصنيف ابتداء من الكراسات والمعاجم الصغيرة الأولى. وقد أكدنا أن عمل الثعالبي ينتمي إلى مجال الحقول الدلالية.

5- كتاب الثعالبي يدخل ضمن معاجم الموضوعات.

6- يعد كتاب (فقه اللغة)ثروة لفظية هائلة في الفروق اللغوية.

7- أهم المباحث اللسانية في كتاب الثعالبي هي الحقول الدلالية والمباحث المعجمية.

8- حاول الثعالبي قدر المستطاع أن يقدم فروقا دقيقة للألفاظ حتى يبعدها عن الترادف.

9- يبرز الثعالبي قدرة اللغة العربية على التعبير عن أدق المعاني وأعمقها من خلال استعراضه لمختلف الألفاظ.

10- تناول الثعالبي مجموعة كبيرة من الحقول، وقد لاحظنا توزيعا متباعدا لبعض الحقول، حيث يتناول مجموعة من الألفاظ خاصة بجسم الإنسان في باب متقدم ثم يعود إلى الحقل نفسه في أبواب متأخرة.

الملخص

يتناول هذا البحث الذي يحمل عنوان المباحث اللسانية عند الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية، مسألة: تحديد وتحليل المباحث اللسانية المتناثرة "في كتاب فقه اللغة وسر العربية" التي عالجها أبو منصور الثعالبي في مصنفه اللغوي القيم.

ويهدف البحث إلى: تسليط الضوء على الأبعاد اللسانية في فكر الثعالبي وكيفية توظيفه لعلمه اللغوي في تصنيف المفردات العربية وإبراز المنهج الذي اتبعه في تنظيم هذا الكم الهائل من المادة اللغوية لخدمة أغراض فقه اللغة.

ويحاول الباحث أن يجيب على أهم الإشكاليات التي أهمها: ماهي أهم المباحث اللسانية التي تناولها الثعالبي في كتابه؟

وقد جاء البحث في خطة تتمثل في ومدخل عرفنا فيه بأبي منصور الثعالبي وحياته وأهم مؤلفاته، ثم الفصل الأول تناولنا فيه تأصيلا نظريا للمباحث اللسانية ومفاهيمها وضبط المصطلحات ثم الفصل التطبيقي تناولنا في المباحث اللسانية الموجودة في كتاب "فقه اللغة وسر العربية" وتحليلها في ضوء المعاجم والحقول الدلالية.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وقد خرج البحث بجملة من النتائج نتمنى أن تكون في مستوى البحث العلمي.

summary:

This study aims to shed light on the linguistic dimensions in Al-Tha'alibi's classification of linguistic knowledge and how he employed it in his thought to serve the purposes of philology.

It also highlights the method he followed in organizing this vast amount of linguistic material and the approach he used in classifying Arabic vocabulary.

The researcher attempts to answer key questions, the most important of whichis:What are the most significant linguistic topics addressed by Al-Tha‘alibi in his book?

The research is structured into an introduction and a preface which introduce us to Abu Mansur Al-Tha‘alibi, his life, and his major works.Then, the first chapter presents a theoretical foundation of the linguistic topics, including their concepts and terminology.The second chapter is the practical one, where the linguistic issues found in Fiqh al-LughawaSirr al-‘Arabiyya are analyzed in light of dictionaries and semantic fields.

This study relied on the descriptive-analytical method and resulted in several findings that we hope contribute meaningfully to the field of linguistic research.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع،

2-أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية،

ثانيا: المراجع

3-أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهرة الآداب، حققه على محمد البجاوي، دار أحياء الكتب العربية، ط1، 1953م.

4-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب بالقاهرة، (ط6)، 1988.

5-ابن الأنباري، الأضداد في اللغة، طبع بمطبعة الحسينية المصرية بكفر الطماعين، بمصر، (د ط)

6-الثعالبي، خاص الخاص، شرحه وعلق عليه مأمون بن يحي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، . لبنان، ط1، 1994م

7-الثعالبي، الكناية والتعريض، تحقيق عائشة حسين فريد دار ا نباء، للطباعة والنشر، 1998.

8-الجرجاني، معجم التعريفات، حققه محمد صديق المنشاري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (د ط).

9-ابن جني، الخصائص، مطبعة الهلال، مصر، 1913، ج1.

10- ابن خلكان، وفيات الاعيان، تحقيق الدكتور احسان عباس، - دار صادر، بيروت، ج3.

11- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة القانجي، القاهرة، ط6، 1994م.

12- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط2 1985.

13- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002، ج4.

14- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

15- عبد الحليم محمد قنبس، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة بيروت، لبنان، 1987.

16- عبد الرحيم بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص حققه محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ج3.
17- عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الطفل والإنسان، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
18- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، (ط2)، 1994.
19- ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1979، ج 3.
20- ابن فارس، الصاحبي، حققه السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابى وشركاؤه، د ط.
21- ابن فارس، مقاييس اللغة، حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط
22- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، الناشر مكتبة الآداب، 2005
23- فندريس، اللغة، تعريب محمد القصاص وزملاؤه، مطبعة لجنة البيان العربي، (د ط)
24- محمد بن إبراهيم الحمد، مقدمة في فقه اللغة، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
25- محمد الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 1993، د ط.
26- ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، دط، دت.
27- نوار عبيدي، المباحث الصرفية في المعاجم العربية، منشورات أنوار عنابة، الجزائر، ط1، 2018.

المذكرات:

28- ليندة زواوي، فقه اللغة للثعالبي، مذكرة ماجستر، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2007 2008

مواقع الأنترنيت:

29- عبد الله محمد الأسمري، صيغة اللغة العربية، مجلة مكة المكرمة makah new papers.com، 17 ديسمبر 2016، 20:30، تمت المشاهدة 2025/05/25.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الموضوعات	الصفحة
البسملة	/
شكر وعرفان	/
الإهداء 1	/
الإهداء 2	/
المقدمة	أ-ب-ج
المدخل	
1/الثعالبي	5
1- حياته و مكانته	7-5
2- مؤلفاته	9-7
2/ التعريف بكتاب فقه اللغة العربية	9
1- عنوان الكتاب	9
2- أبواب الكتاب	11-10
3- أهمية الكتاب	12
الفصل الأول : المباحث الإنسانية عند الثعالبي في كتابه (فقه اللغة و سر العربية)	
العنصر الأول : المباحث اللسانية العامة	16
1- نشأة اللغة	19-16
2- سعة اللغة	20
3- فقه اللغة العربية	22-21
أ- الترادف	25-23
ب-التضاد	28-26
ج- المشترك اللفظي	30-28
المعاجم / المدارس المعجمية	34-30
الحقول الدلالية	38-34
الفصل الثاني : أهم المباحث الدلالية عند الثعالبي في كتابه (فقه اللغة و	53-40

سر العربية)	
الخاتمة	55
الملخص	/
قائمة المصادر والمراجع	/
فهرس الموضوعات	/